الحديقة الناطقة

تأليف

لبنى القلعاني

Speeking Garden

YAM

تخيّل وتعلّم

الحديقة الناطقة

الكتاب: الحديقة الناطقة

سلسلة "تخيَّل وتعلَّم"

تأليف: لبنى القلعاني

الناشر: دار يام للنشر الالكتروني

YAM Publishing House

Email:

YAM4Books@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة، لا يجوز الطباعة أو النسخ أو التصوير
بأي شكل إلا بموافقة خطية من المؤلف.

All rights reserved, and no part of this book may be reproduced or transmitted in any form without a prior written permission of the rights owner.

Imagine Learn

في يومٍ ربيعيّ

تسرَّبتْ رائحةُ الطعامِ الزَّكية

منَ النافذةِ الزُّجاجيَّة

دخلَ آدم حاملاً حقيبتَه المدرسيَّة...

والتي أثقلَت كتفيه

وكالعادةِ كان والداهُ مُبتسمين

يتشاركانِ تحضيرَ الطعامِ

وغسل الأواني فرحَين

حدَّث آدم نفسَهُ:

كم أحبُّكما أبي وأمي،

وأحبُّ تعاونكما اليوم وكلّ الأيام

Imagine Learn

وبعد أن أنهى طعامه

تذكرَ طريقَ المدرسة

و أدخنة السّيارات و الآليات

ورائحتها المزعجة

تمنى :

ليتَ السيارات تسيرُ دون وقودٍ ومحركات!!!

عندما أكبرُ سأجدُ حلاً لكلّ هذهِ المشكلات.

ضحكَ والدهُ واخبرَهُ:

أنَّ للشّمس طاقة كبيرة،

ربما في المستقبلِ

نستخدمها في حياتنا للوقودِ بديلا

عندما تعملُ الأشياءُ على الطاقةِ الشَّمسية

تصبحُ الأجواءُ نظيفةً، نقية.

وأيضاً عندما نعيدُ تدويرَ النفايات

ننظّف كلَّ البيئات

Imagine Learn

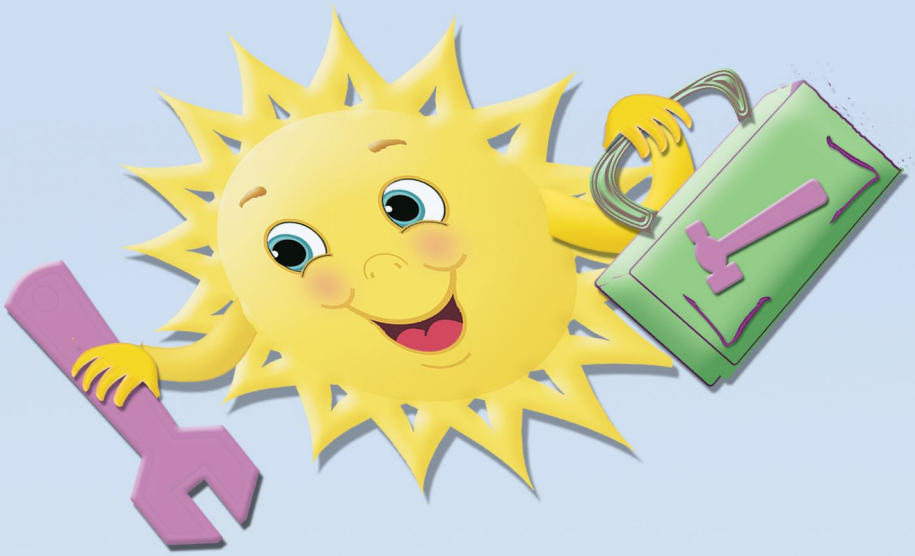

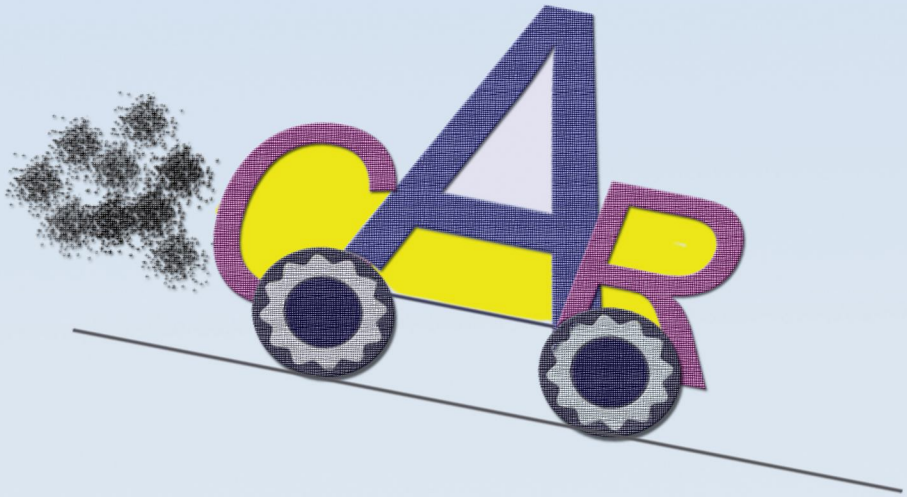

Speaking Garden

أمسكتْ أمُه يدَهُ الصغيرة

وأخذتهُ إلى حَديقةِ المنزلِ،

وقالت:

انظرْ يا صغيري،

هذا المكانُ هو الأفضلُ في كلّ زَمان،

تَعالَ إليه دائماً فهُنا نَشعرُ بالأمان.

هُنا تَجدُ كلَّ ما تُريد، بَين الأزهارِ والشَّجر،

مَع الفَراشاتِ والعَصافير،

مع الطبيعةِ كلُّ شيءٍ جَميلٌ مُثير.

نَظرَ آدمُ حَولهُ سَعيداً

ورائحةُ الأزهارِ تَعبقُ بَعيداً بَعيداً..

اقتربَ وبَدأَ يَتجولُ في الحديقة،

هُنا الألوانُ تُغنّي بِفَرح وهُناك الأشكالُ

تَرقصُ بِمَرح،

هُنا بِدايةُ كلّ الأشياءِ الجَميلة.

Imagine Learn

قال آدم:

كَمْ أُحبُّ هذهِ الحديقة،

يَبدو الكَونُ هُنا كأنَّه نَغماتٌ وموسيقى.

اقتربَ آدمُ مِنَ البُحيرةِ السَّاكنة،

لَمسَ بإصبَعهِ الصغيرِ سَطحَ المياهِ الدافئة،

رَسمَ إصبعُه حَلَقةً صغيرة

ثمَّ حَلَقاتٍ أَكبرَ أَكبرَ

على سَطحِ البُحيرة.

ضَحكَ آدمُ وراحَ يَلعبُ ويُكررُ الحَرَكة،

ويَعدُّ الحَلَقاتِ حَلَقةً حَلَقة.

فَكَّرَ آدمُ بِدَهشة

اهتزَّتْ قَطرةُ ماءٍ صغيرة بإصبَعي

فحَرَّكتْ حَولَها قَطراتٍ وقَطرات

وصَنعتْ دَوائرَ وحَلقات! "

Imagine Learn

تَذكَّرَ ماقالَهُ جدُّهُ عنِ الأَمواجِ :

" المَوجةُ في البَحرِ يا آدمُ

ليستْ مِياهاً تُسافرُ،

هيَ رَقصةٌ تَنتقلُ بَينَ قَطراتِ الماءِ،

فتَهبِطُ مَوجةٌ وأُخرى تَعلو،

فالرَّقصَةُ هيَ التي تُسافرُ في البَحرِ وتَنتقلُ"

تَذكَّرْ دائماً يا صغيري :

" الحَياةُ كَما البَحرُ "

" عِندَما تَضحَكُ الجَميعُ حَولكَ يَضحَكُ،

عِندَما تُغنّي كُلُّ صَديقٍ قُربَكَ يُغنّي.

الأشياءُ الجَميلةُ تَنتقلُ حَولكَ،

فتَجعَلُ الجَميعَ يُغنّي ويَرقصُ ويَضحَكُ مِثلكَ."

Imagine Learn

ابتسمَ آدمُ ونَظرَ إلى الأزهارِ الجَميلة

تُحيطُ البُحيرة،

هُناكَ زُهورٌ بَيضاء تَطوفُ فوقَ سَطحِ الماء.

كَمْ هيَ جَميلةٌ زَهرةُ اللُوتسِ

تَتفتَّحُ كُلَّ صَباح بِعطرٍ فَواح!

أَمسكَ زَهرةً بَيضاء

وراحَ يَتأملُ بَتلاتِها وأَوراقَها الخَضراء.

تَمايلتْ زَهرَةُ اللُوتسِ وابتَسمتْ،

فَقالَ لَها :

أَتعلمينَ يا زَهرَتي آدمُ هوَ اسْمي،

جَدّي اخْتارَه عِندَ مَولِدي؛ فَهوَ يَعتقدُ أنَّ

أولَ إنسانٍ عَلى الأرضِ

كانَ اسْمُه آدمَ مِثلي.

Imagine Learn

لَكنَّ أبي يَقولُ أنَّ للإنسانِ الأولِ

والقِردِ جَدٌّ مشترك مُختلفٌ عَنهُما وعَنّي.

ضَحِكَ آدمُ وهوَ يَتخيَّلُ نَفسَه كَقردٍ صغيرٍ

يَقفزُ مِن شجرة لشجرة،

يأكلُ المَوزَ ويَرمي القِشرة،

ولا يَخشى أنْ يُزحلِقَ أَحدا.

Imagine Learn

ضَحِكت الزَّهرة للفِكْرة وغَنَّتْ :

شَجرٌ، قِردٌ، مَوزة، قِشرة

آدمُ يَقفزُ مِن شَجرة لشَجرة

خُذني مَعكَ الآنَ بِسَفرة

دَوماً أَسبحُ فَوقَ البَحرة

لمْ أَحظَ مِن قَبلُ بِرِحلة

قالَ آدمُ :

دونَ ماءِ البَحرة تَذبُلينَ يا زَهرَة

حَديقتُكِ جَميلة، ماؤكِ حَولكِ والخُضرة.

قالت الزَّهرة

أَتعلمُ يا آدمُ أَجملَ فِكْرة !

" كُلُّ الكائناتِ الحَيَّة تَكوَّنتْ مِنْ شيءٍ

صغيرٍ صغيرٍ جِداً اسمُه الخَليَّة،

فَنَحنُ جَميعاً أَقارِبُ،

أنا وأنتَ وفراشتي والشَّجرة ".

Imagine Learn

أَجابَ آدمُ بِفَرحة :

زَهرَتي يا زَهرَتي أنتِ أَجملُ صَديقة،

زَهرَةٌ بَيضاءُ تُعطّرُ الحَديقة.

فقالتْ لهُ :

أَخبِرني دَوماً قِصصاً عَنْ مُغامراتكَ،

عَنْ عَالمكَ وكُلّ أَحلامكَ.

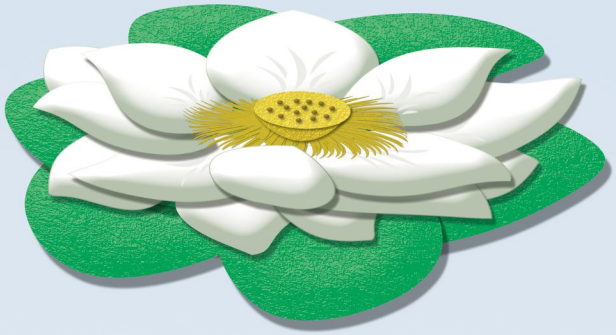

Imagine Learn

أَغمَضَ آدمُ عَينيهِ وتَخيَّلَ

" بُذورَ الزَّهرَة تَطيرُ في الهواء

فأَصبَحتْ إحداها حارَّةً جِداً

واحمَرَّتْ في السماء.

ثمَّ انفَجرتْ كالألعابِ النَّارية،

وخَرجَ مِنها كَونٌ ومَجرَّاتٌ بِكلّ الألوانِ البَهيَّة،

رائِحتُهُ كزَهرَةِ اللُوتسِ الزَّكيَّة."

ضَحِكتْ زَهرةُ اللُوتس وقالتْ :

" مَنْ يَعلمُ يا آدمُ !

رُبَّما هذا الكَونُ الكَبير نَشأَ مِن

شيءٍ صغيرٍ صغير،

يُشبهُ فُقاعةً صغيرة تُخبّئُ طاقةً كبيرة،

انفَجَرتْ فصَنعتْ كَوننا الواسعَ

ومَجرَّاتهِ الكَثيرة."

Imagine Learn

الأشياءُ الصغيرة جِداً

قَدْ تَصنَعُ الكَثيرَ الكَثيرَ حَقاً.

بُذوري الصغيرةُ هذهِ

تَعيشُ لِسنواتٍ سنواتٍ طَويلة،

تَحمِلُ داخِلها طاقةَ حياةٍ كَبيرة.

وأنتَ يا آدمُ

طاقاتُكَ لا مَحدودة كَجَميعِ الأطفال،

يُمكنُكَ أنْ تَصنعَ تَغييراً في أيّ مَجال،

قادرٌ أنْ تُحققَ كُلَّ ما تُريد،

إنْ صَممتَ على تَحقيقهِ وأنتَ سَعيد"

Imagine Learn

وَدَّعَ آدمُ الزَّهرةَ بِسلام،

ووعَدها أنْ يَزورها دائماً

قَبلَ أنْ تُغلق بَتلاتِها مَساءً وتَنام.

وبَدأ يَتمشَّى في الحَديقة،

يَجمعُ أوراقَ الأشجارِ المُتناثرة

والأعوادَ الرَّقيقة،

وبَتلاتِ الأزهارِ الذابِلة بِألوانٍ وأَشكالٍ رائِعة

وبَعضَ الحَصى المُلوَّنة النادِرة.

فَكَّرَ آدمُ

سأَصنَعُ مِنها لَوحةً فَنيّة،

أُقدّمُها لأمي في عِيدِ الأمّ هديّة.

وأُزيّنُ أيضاً جُدرانَ غُرفتي بِرُسومٍ جَميلة،

وكُلّ أشكالِ الحيواناتِ الصغيرةِ

والكَبيرة، فِيلاً وزَرافة، يَعسوباً وفَراشة.

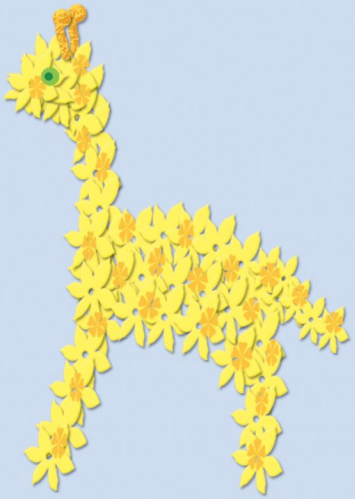

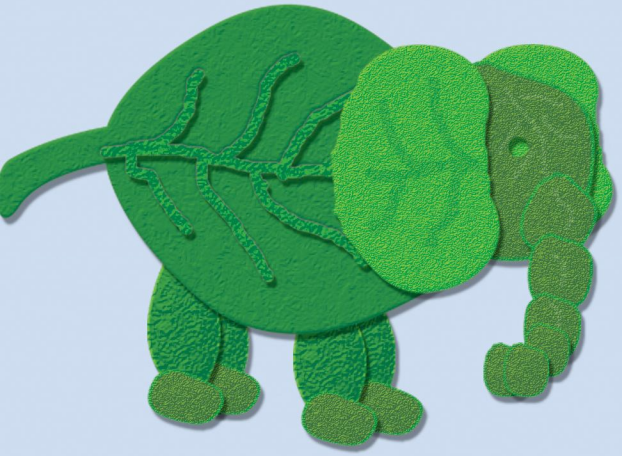

Imagine & Learn

وفجأةً رَأى آدمُ فَراشةً صغيرة

تُرفرفُ فَوقَ الأزهارِ الجَميلة،

رَكضَ خَلفها مُحاولاً الإمساكَ بِها،

لَكنَّها كانتْ أَسرعَ مِنهُ،

قَفزتْ مِن زَهرةٍ إلى زَهرة بَعيداً عَنه،

تَوقفتْ فَوقَ زَهرةٍ صَفراء،

غَنَّت مَزهوَّة بِبهاء :

لَوني هوَ لَونُ السماءْ،

أنا الفَراشة الزَّرقاءْ.

أَطيرُ بَين الزَّهرِ،

لَوني هوَ لَونُ البَحرِ.

أُحبُّ لَونَ الضِياءْ،

أنا الفَراشة الزَّرقاءْ.

وقفَ آدمُ بِدَهشَة أَمامَ الزَّهراتِ

التي مَرَّت بِها الفَراشة،

Imagine & Learn

كانتْ تَهتزُّ بِتَناغُمٍ

كَأوتارِ عُودٍ لامسَتها الرّيشَة.

قالت الفَراشةُ ضَاحِكةً :

" يا صَديقي أَثرُ الفَراشةِ لا يُرى،

لَكِنَّهُ أَثَرٌ كَبيرٌ كَبير،

رَفَّةُ جَناحي الصغير قَدْ تَصنعُ الكَثيرَ الكَثير."

تَخيَّلْ يا آدمُ

ماذا يُمكنُ أنْ تُغيّرَ حَركةٌ تَقومُ بِها

أو كَلِمةٌ تَقولُها !

كُلُّ شيءٍ صغيرٍ صغير قَدْ يُغيّرُ الكَثيرَ الكَثير.

رَقصَ آدمُ مع الأزهارِ ضاحِكا

وفَجأةً أَقلامٌ مُلوَّنة بَدأت تَلفُّ حَولَه وتَدور،

وتَرسمُ في الهواءِ كَلماتٍ تُرفرفُ كالطيور،

وقُربَ الشَّجرة غَرَّدَ عُصفور،

طارت النغَماتُ والكَلِمات، وصَلتْ إلى الغيمات،

ورَقَصتْ مَعها فتَساقطَ

المَطرُ قَطراتٍ قَطرات

ورَسمَ لَحناً فَوقَ أَرضِ الحَديقة والطُرقات.

لَحناً جَميلاً سَمَّاهُ آدمُ لَحنَ الحَياة.

دَخلَ آدمُ البيتَ سَعيداً وعَزفَ لوالديه لَحناً جَديداً

وأَخبرهم عَن رَقصَتِهِ تَحتَ المَطر،

واكتشافِهِ أنَّ المُوسيقى

هيَ لُغةُ النباتِ والشَّجر،

لُغةُ المَوجِ والبَحر،

لُغةُ الطيورِ والمَطر،

لُغةُ كُلّ الأشياءِ الجَميلة،

لُغَتهُ عِندَما يَعزفُ العُودَ

وتُلامسُ رِيشَتهُ الوَتَر

The End